ثانيا : الواقع الاجتماعي للفلسطينيين المتجنسين

في البدء نذكر الملاحظتين التاليتين حول هؤلاء المتجنسين : ١)ان العدد الاجمالي للمتجنسين هو ١٠٦٩٣ خلال الاعوام ٥٩ ــ ٧٦ (الجدول رقم ٢) . ويجب ان يضاف لهذا العدد ما مقداره ١٥٦٥٧٢، وهو الناتج عن الزيادة الطبيعية وهم المولودون في امريكا ، والذين يحصلون على الجنسية الاميركية تلقائيا ، فيكون مجموع المتجنسين من الجالية هو ٢٦٣٦٥ اي ما نسبته ٤٨٪ وهذه النسبة يجب ان ترتفع نتيجة لعدم وجود احصاء عن المتجنسين ما قبل العام ٥٩ . ويمكن استخدام النسبة اياها (كحد ادنى) لاستخلاص عدد المتجنسين لما قبل العام ٥٩ . ان عدد المهاجرين ما قبل العام ٥٩ هو ٦٤٢٩ ، وبحسب الفرض المتقدم يكون عدد المتجنسين منهم هي ٣٠٨٥ ، ويكون مجموع عدد المتجنسين المفترض هو ٢٩٤٥٠ ، اي ما نسبته ٥٤٪ من مجموع الجالية كحد ادنى .

وهذه الارقام تشير الى واقع مفروض على الجالية ، ومضطرة للتعامل معه لادامة الاقامة ، ولايجاد العمل المناسب . لكن هذه الارقام تشير من ناحية اخرى الى واقع سياسي مر ، ولا تظهر خطورته الضخمة الا بعد مضي زمن ما ، وعندها يصبح ما هو مقبول اضطرارا عبارة عن الامر الواقع . وبذلك تنتقل من قضية تكيف مع المجتمع الجديد الى قضية اندماج بالمجتمع الجديد ، بكل ما يعنيه الاندماج من الحنين الى الماضي ، ومن الانسلاخ عن الواقع السياسي الفلسطيني ، كهوية وكشخصية وطنية ومواطنية ، ومن انسداد افق العلاقات مع الوطن ، والتي تتحول بعد جيلين او اكثر الى مجرد خطوط رقيقة هشة ، تشير وجدانيا الى الاصل لا اكثر ! ان السؤال المنطقي في هذه الحالة الخاصة ليس، هل نجح تنظيم الهجرة بما لم تستطع مشاريع التوطين صنعه ؟ بل هو كيف يمكن ، ضمن معطيات هذا الواقع ، تنظيم المهاجرين ، لتثبيت شخصيتهم الوطنية الفلسطينية ، ولا بقاء العلاقة المتينة مع الوطن كجالية فلسطينية مغتربة ، على نحو محدد ! وهو ما سنعالجه لاحقا .

٢ ــ الملاحظة الثانية . ان الجدول رقم ٢ يوضح ان نسبة الامهات والاطفال والعاطلين عن العمل هي ٣٥٪ ، اي ان عددهم ٣٧٦٢ من عدد المتجنسين المذكورين . وقد سبق ان حددنا ان العاطلين عن العمل عددهم ١٥ شخصاً ، مما يدل على كون العطل عن العمل راجع الى كبر السن او الى عدم القدرة على الاعالة وما شاكل ذلك، مع ملاحظة ان السن التي تسمح بالتمييز ، بحسب المعطيات الاحصائية هي سن العشرين ، وبذلك حسب الطلاب ضمن هذه النسبة ، وقد سبق ان ذكرنا ايضا ان نسبة هؤلاء انخفضت نتيجة لاضطرار من هم دون العشرين ، وكذلك النساء والعاطلين عن العمل للاسباب المذكورة ، للعمل لتأمين الحياة ، وهذا الاضطرار يدفعهم الى تقبل اي نوع من العمل ، مهما تدنت نوعيته .

على ضوء هذا ، يجب ان تضاف الى هؤلاء نسبة مفترضة ، هي ٣٠٪ والتي تحدد نسبة الاناث في العام ٥٩ ، لتحديد نسبتهم فيما قبل ذلك بصورة تقريبية اي ما قيمة ١٩٢٥ . وكذلك يجب اضافة الزيادة الطبيعية وهي ١٤٦٤٣ (للاعوام ٥٧ ــ٧٦ ، وبعد حذف الزيادة الطبيعية لما قبل عام ٥٧ نتيجة لكون المولودين اصبحوا فوق العشرين) وبذلك يكون مجموع هؤلاء هو ١٩٣٣٠ ، اي ما نسبته ٦٦٪ من مجموع الجالية المتجنسة ، وهي نسبة مرتفعة جدا تتعدى النسب الموجودة في الوطن اصلا . ان معظم هذه النسبة ، كما هو واضح ، هم من الشباب دون ٢٠ ، وهي فئة عاطلة عن العمل بحكم صغر السن من ناحية ، وبحكم